
١٢٧٧
بداية
الهداية
الغزالى


King Saud University 1957

٢١٨
ب غ   بداية الهداية، تأليف محمد بن محمد بن محمد الغزالي
الطوسي، ابو حامد، حجة الاسلام (٤٥٠-٥٠٥هـ).
بخط محمد بن يحيى حسين المشراق، ١٢٨٧هـ.
١٢٧٧   ٣٤ق   مختلف المسطرة   ٢٢،٥×١٦سم
نسخة حسنة، خطها معتاد، مطبوع.
الاعلام ٧: ٢٤٧، نشرة دار الكتب المصرية ١: ٩٨
١- طرق صوفيه، الشعائر التقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- الغزالي، محمد بن محمد ٥٠٥هـ
ب- الناسخ   جـ- تاريخ النسخ.

[illegible]

السبب بتحريم السؤال ثم ...

اظهار الحاجة والشكوى والذل والالحاح والبذا ...

كتاب بداية الهداية

للشيخ الامام العالم العلامة حجة
الاسلام حامد ابن محمد ابن محمد ابن
محمد الغزالي الطوسي رحمه الله
ونفعنا بعلومه امين امين

وصلى الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

الحمد لله وحده

صار هذا الكتاب العظيم مما افضل الله به على مالكه
الذي استنسخه لنفسه الصنو محمد يحيى حسن المشراف
فتح الله عليه بالعلم والعمل وهو الابي بلدا الشافعي
مذهبا حرر بتاريخ شهر جماد اول
١٢٨٧
كتبه الحقير [illegible] العنسي غفر الله لهم

شفة والاذن واللسان   وذكر الجفن والبنان
حركها وان تو الاوكانت   تعد عدة في الصلوة لا يضر
زاد بعضهم
لكن اذا المخرج اللسان   عن حده كما الى السنان

الصنعاني ... بعلاء عن السح في شرحه على العباب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين قال الشيخ الامام شيخ مشايخ الطريقه
ابو حامد محمد ابن محمد ابن محمد الغزالي رضي الله عنه ونفعنا
بعلومه والحقنا في منزله الرفيع امين الحمد لله حق
حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده
واله وصحبه اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المظهر
من نفسه صدق الرغبه وفرط التعطش اليه انك ان
كنت تقصد بطلب العلم المنافسه والمباهات والتقدم
على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك وجمع حطام
الدنيا فانت ساع في هدم دينك وهلاك نفسك وبيع
اخرتك بدنياك فصفقتك خاسره وتجارتك بايره
ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك
وهو كبايع سيف من قاطع طريق ومن اعان على
معصيه ولو بشطر كلمه كان شريك فيها وان كانت
نيتك وقصدك فيما بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم
الهدايه دون مجرد الروايه فابشر فان الملايكه تبسط
لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا
سعيت ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شي ان الهدايه

التي هي

التي هي ثمرة العلم لها بدايه ونهايه وظاهر وباطن
ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا
عثور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها وها انا
مشير عليك ببداية الهدايه لتجرب بها نفسك وتمتحن
بها قلبك فان صادفت قلبك اليها مايلا ونفسك اليها
مطاوعه ولها قابله فدونك والتطلع الى النهايات
والتغلغل الى بحار العلوم وان صادفت قلبك عند
مواخذتك اياها مسوفا وبالعمل بمقتضاها مماطلا
فاعلم ان نفسك المايله الى طلب العلم وهي النفس الاماره
بالسو وقد انتهضت مطيعة للشيطان الرجيم ليدليك
بحبل غروره ويستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده
ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلوا عليك الشيطان
فضل العلم العلم ودرجه العلما وما ورد فيه من الاخبار
والاثار ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد
علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وعن

٧

قوله صلى الله عليه وسلم مررت ليلت اسري بي باقوام
تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت لهم من انتم قالوا
كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر وناتيه وعن
قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم
ينفعه الله بعلمه فاياك يا مسكين ان تدعن لتزويره
وتندلي بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة
وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه الف مرة واعلم ان
الناس في طلب العلم على ثلاثة احوال رجلا طلب العلم ليتخذه
زادا الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الاخرة
فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حياته
العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر
في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين فان
عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقاء امره
في خطر المشية وان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف
الى العلم العمل وتدارك ما فرط فيه من الخلل التحق بالفائزين
فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له لقوله صلى الله عليه وسلم ورجل ثالث استحوذ
عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر
بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان
يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يظهر في نفسه انه عند الله

بمكان

وعن ... ابن زيد رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول يجاء بالرجل
يوم القيمة فيلقى في النار
فتندلق اقتاب بطنه
فيدور بها كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل
النار عليه فيقولون
يا فلان ما شانك
اليس كنت تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر
فيقول كنت امركم
بالمعروف ولا
اتيه وانهاكم
عن الشر واتيه
قال واني سمعته
يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم
واله مررت ليلة
اسري بي باقوام
تقرض شفاههم
بمقاريض من نار
فقلت من هولاء
يا جبريل قال
خطباء امتك
الذين يقولون
ما لا يفعلون
رواه البخاري ومسلم والبيهقي عن ...

يروى ... العلماء ... العلم ... ولا ... عن

بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم في الزي
والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين
ومن الحمقاء المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من
المحسنين وهو ... قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من
غير الدجال اخوف عليكم من الدجال قالوا يا رسول الله وما
هو فقال صلى الله عليه وسلم علماء السوء ... لان الدجال غايته
الاضلال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه
ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله وافعاله واحواله ولسان
الحال انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة
في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا
المغرور بافعاله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل
على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجراءة
عباد الله تعالى على معاصيه ونفسه الجاهلة تمنيه مع ذلك وترجيه
وتدعوه الى ان يمن على الله تعالى بعلمه وتخيل له نفسه انه خير
من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر
ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل قبل
التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث
فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان
قلت فما بداية الهداية لاجرب بها نفسي وامتحن بها قلبي

فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى فلا عاقبة
الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال ٥
اوامر الله واجتناب نواهيه فهما قسمان وانا مشير عليك
بجملة مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعا القسم الاول
في الطاعات اعلم ان اوامر الله تعالى فرايض ونوافل ٥
فالفرايض راس المال وبه اصل التجارة والنفل هو الربح وبه
الفوز في الدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ٥
الله تعالى ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به ورجله التي يمشي بها صح ولن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر
الله تعالى واجتناب نواهيه الا بمراقبة قلبك وجوارحك
في جميع لحظاتك وانفاسك وسكناتك وحركاتك من
حين تصبح الى ان تمسي فاعلم ان الله مطلع عليك وعلى ضميرك
ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بجميع لحظاتك وخطراتك
وخطواتك وساير حركاتك وسكناتك صح وانك في حال مخالطتك
وخلواتك منه بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن
ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات والارض مطلع عليه
فتادب ايها المسكين ظاهرا وباطنا بين يدي الله تعالى تادب

العبد

العبد الذليل المذنب في حضرة الجبار القهار واجتهد ان لا
يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر
على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك
الى مساك فاصغ الى ما يلقا اليك من اوامر الله تعالى من حين
تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا
استيقظت من نومك صح فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن اول
ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى فقل عند ذلك الحمد لله
الذي احيانا بعد ان اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح الملك
لله والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله اصبحنا على
فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين اللهم بك
اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت وعليك نتوكل واليك
النشور اللهم اني اسالك ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير
ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم نسالك خير
هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه فاذا
لبست ثيابك فانو به امتثال اوامر الله تعالى في ستر عورتك
واحذر ان يكون قصدك من لباسك مرايات الناس فاذا ٥
قصدت بيت الخلا لقضا الحاجة فقدم في الدخول رجلك اليسرى
وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله ورسوله
ولا تدخل حاسر الراس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بالله

من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج
الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني الحمد لله الذي اخرج
عني ما يوذيني وابقا علي ما ينفعني وينفعني ويغذيني وينبغي
لك ان تعد النبل قبل قضا الحاجه ولا تستنج بالما في موضع
قضا الحاجه وان تستبري من البول بالتنحنح والنتر ثلاثا
وامرار اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحرى فابعد
عن اعين الناظرين واستتر منهم ان وجدته ولا تكشف
عورتك قبل الانتها الى موضع الجلوس ولا تستقبل القبله
ولا تستدبرها ولا تستقبل الشمس والقمر ولا تجلس في
متحدث الناس ولا تبول في الما الراكد ولا تحت الشجره
المثمره ولا في حجر الارض واحذر الارض الصلبه ومهب
الريح احترازا من الرشاش واتك في جلوسك على الرجل
اليسرى ولا تبول قايما الا عن ضروره واجمع في الاستنجا
بين استعمال الحجر والما فان اردت الاقتصار على احدهما
فالما افضل وان اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان تقتصر
على ثلاثة احجار طاهره منشفه للعين تمسح بها محل النجو
بحيث لا تنقل النجاسه عن موضعها وكذلك تمسح
القضيب في ثلاثة مواضع من حجر فان لم يحصل الانقا بثلاثه
فتمم بخمسة احجار او سبعة الى ان تنقي بالاوتار فالايتار
مستحب والانقا واجب ولا تستنجي الا باليد اليسرى

وقل عند

وقل عند الفراغ من الاستنجا اللهم طهر قلبي من النفاق
وحصن فرجي من الفواحش واذلك بيدك في الارض
بعد الاستنجا او بحايط ثم اغسلها **اداب الوضو** فاذا
فرغت من الاستنجا فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم مرضات
للرب عز وجل وصلاة بسواك افضل عند الله من سبعين
صلاة من غير سواك ثم اجلس للوضو مستقبل القبله على موضع
مرتفع كي لا يصيبك الرشاش وقل بسم الله الرحمن الرحيم
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
ثم اغسل يديك ثلاثا قبل ان تدخلهما الانا وقل اللهم اني اسالك
اليمن والبركه واعوذ بك من الشوم والهلكه ثم انو رفع
الحدث او استباحة الصلوه ولا ينبغي لك ان تعزب نيتك قبل
غسل وجهك فلا يصح وضوك ثم اخذ غرفة لفيك وتمضمض بها
ثلاثا وبالغ في رد الما الى الغلصمه الا ان تكون صايما فترفق وقل
اللهم اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ثم خذ غرفة لانفك
واستنشق بها ثلاثا واستنثر ما في الانف من رطوبة وقل
في الاستنشاق اللهم اوجد لي رايحة الجنه بالجنه وانت عني
راضي وقل في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من روايح النار ومن
سو الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبتدى التسطيح الجبهة
الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في

[illegible] وهو اداب مستحب [illegible]

[illegible] باللحم [illegible]

العرض وواصل الما الى مواضع التحذيف وهو ما تعتاد النسا تنحية الشعر عنه وهو ما بين راس الاذن الى زاوية الجبين اعني ما يقع في جهة الوجه وواصل الما الى منابت الشعور الاربعه والحاجبين والشاربين والاهداب والعذارين وهما ما يوازي الاذنين من مبتدا اللحيه ويجب ايصال الما الى منابت الشعر في اللحيه الخفيفه دون الكثيفه وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه اولياك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه اعدايك واكس وجهي حبا نورا وحبا ولا ترهق وجهي قتر ولا ذله ولا تترك التخليل للحيه الكثيفه ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين الى انصاف العضدين فان الحليه في الجنه تبلغ مواضع الوضوء وقل عند غسل اليد اليمنا اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا وقل عند الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي او من ورا ظهري ثم استوعب راسك بالمسح بان تبل يديك وتلصق روس اصابع يديك اليمنا باليسرى وتضعهما على مقدمة الراس وتمر بهما الى القفا ثم ترد هما الى المقدمه فهذه مرة تفعل ذلك ثلاثا وكذلك في ساير الاعضا وقل اللهم غشني برحمتك وانزل علينا من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم امسح اذنيك ظاهرهما

وباطنهما

وباطنهما بماء جديد ثلاثا وادخل مسبحتك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن ابهاميك وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنه في الجنه مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى ثم اليسرى مع الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرا اصابع الرجل اليمنى مبتديا من خنصرها حتى تختم بخنصر اليسرى وتدخل الاصابع من اسفل القدم وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم يوم تزول اقدام المنافقين في النار وكذلك تغسل اليسرى وتقول اللهم اني اعوذ بك ان تزول قدمي على الصراط يوم تزول اقدام المنافقين في النار وارفع الما الى انصاف الساقين وراع التكرار ثلاثا في جميع افعالك فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين فمن قال هذه الدعوات في جميع وضوه خرجت جميع خطاياه من جميع اعضايه وختم على وضوه بخاتم ورفع تحت العرش فلا يزال يسبح الله ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيمه واجتنب في

وضوك سبعا لا تنفض يدك فترش الما ولا تلطم وجهك
بالما لطما ولا تتكلم في اثنا الوضو ولا تزد في الغسل على ثلاث
مراة ولا تكثر صب الما من غير حاجه بمجرد الوسوسه فللموسوسين
شيطانا يضحك بعقولهم يقال له الولهان ولا تتوضي بالما المشمس
ولا من الاواني الصفريه فهذه السبعه مكروهه في الوضوء
وفي الخبر ان من ذكر الله تعالى في وضوئه طهر الله جسده كله
ومن لم يذكر الله تعالى لم يطهر الله منه الا ما اصاب الما **اداب
الغسل** فاذا اصابتك الجنابه من احتلام او جماع او وقاع
فخذ الانا الى المغتسل فاغسل يديك ثلاثا اولا وازل ما على بدنك
من قذر وتوضا كما سبق وضوئك للصلوه مع جميع الاذكار
والدعوات واخر غسل رجليك كي لا تضيع الما فاذا فرغت من
الوضوء فصب الما على راسك ثلاثا وانت ناوي رفع الجنابه ثم على
شقك الايمن ثلاثا ثم على شقك الايسر ثلاثا وادلك ما اقبل
من بدنك وما ادبر وخلل شعر راسك ولحيتك واوصل الما الى
معاطف البدن ومنابت الشعر ما خف منه وما كثف واحذر
ان تمس ذكرك بعد الوضو فاذا اصابته اليد فاعد الوضو
والفريضه من ذلك النيه واستيعاب البدن بالغسل ومن
الوضو غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الراس وغسل
الرجلين مرة مع النيه والترتيب وما عدا ذلك سنن موكده

فضلها

فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاون بها خاسر بل هو بأصل
الفريضه مخاطر فان النوافل جوابر للفرايض والله اعلم **اداب
التيمم** فان عجزت عن استعمال الما لفقده بعد الطلب او لعذر
والمانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان الما الحاضر
تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان ملك لغيرك
ولم يبع الا باكثر من ثمن المثل او كانت بك جراحه او مرض تخاف
منه على نفسك فاصبر حتى يدخل الوقت للفريضه ثم اقصد صعيدا
طيبا عليه تراب خالص طاهر لين فاضرب عليه بكفيك ضاما
بين اصابعك وانو استباحة الصلوه وامسح بهما وجهك
كله مرة واحده ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعر خف
او كثف ثم انزع خاتمك وجوبا واضرب ضربة ثانيه مفرجا
بين اصابعك وامسح بهما يديك مع مرفقيك فان لم تستوعبهما
فاضرب ضربة اخرى الى ان تستوعبهما ثم امسح احد كفيك
بالاخرى وامسح ما بين اصابعك بالتخليل وصل به فرضا واحدا
وما شيت من النوافل فان اردت فرضا ثانيا فاستانف تيمما
ثانيا **اداب الخروج الى المسجد** فاذا فرغت من طهارتك
فصل في بيتك ركعتي الصبح ان كان الفجر قد طلع كذلك كان
يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا
تدع الصلوه في الجماعه لا سيما صلوة الصبح فصلوة الجماعه تفضل

علا صلوة الفذ سبع وعشرين درجه فان كنت ممن يشا اهل
في مثل هذا الربح فاي فايده لك في طلب العلم وانما ثمرت
العلم العمل به فاذا سعيت الى المسجد فامشي على هيئة وتودة
وسكينه ولا تعجل وقل في طريقك اللهم اني اسالك بحق السايلين
عليك وبحق الداعين فيك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج
اشرا ولا بطرا ولا ريا ولا سمعه بل خرجة اتقا سخطك ٥
وابتغاء مرضاتك فاسلك ان تنقذني من النار وان تغفرلي
ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت **اداب دخول المسجد**
الى طلوع الشمس فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك
اليمنى وقل اللهم صلى على محمد وعلى اله وسلم اللهم اغفرلي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد من بيع وشرا
فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من ينشد ضالة فقل
لا ردها الله عليك كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتين التحيه فان لم تكن
صليت ركعتين الفجر فيجزيك اداوهما عن التحيه فاذا
فرغت من الركعتين فانو الاعتكاف وادع بما دعا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر فقل اللهم
اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها
شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ
بها غايبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض
بها وجهي

بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوا اللهم اني
اسالك ايمانا خالصا يباشر قلبي واسالك يقينا صادقا حتى ٥
اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت علي اللهم فارضني بما قسمت لي اللهم
اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها
شرف كرامتك في الدنيا والاخره اللهم اني اسلك الصبر عند
القضا والفوز عند اللقا ومنازل الشهدا وعيش السعدا
والنصر على الاعدا ومرافقة الانبيا اللهم اني انزل بك حاجتي
وان ضعف رايي وقصر عملي وافتقرت الى رحمتك فاسالك ٥
يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرلي
من عذاب السعير ومن دعوة الويل والثبور ومن فتنة ٥
القبور اللهم وما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه
نيتي او امنيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت
معطيه احدا من خلقك فاني راغب اليك فيه واسالكه يا رب
العالمين اللهم واجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين
حربا لاعديك وسلما لاوليك نحب بحبك الناس ونعادي ٥
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا وعليك الاجابه
وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا ذا الحبل الشديد
والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنه يوم الخلود

مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك
رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان
الذي احصى كل شي بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري
ونورا في لساني ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا
في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا بين
يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من
فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا
فاذا فرغت من الدعا فلا تشتغل الا بادا الفرايض الا بذكر الله تعالى
من تسبيح وقراة قران فاذا سمعت المؤذن في اثنا ذلك فاقطع
ما دمت فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر
الله اكبر فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا قال الصلوة خير
من النوم فقل صدقت وبررت فاذا سمعت الاقامه فقل مثل
ذلك الا في قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها الله وادامها
ما دامت السموات والارض واجعلني من صالحي اهلها فاذا فرغت
من جواب المؤذن في الاذان فقل اللهم اني اسالك عند حضور
صلوتك واصوات دعاتك وادبار ليلك واقبال نهارك

ان توتي

ان توتي محمد الوسيله والفضيله والدرجة الرفيعه وابعثه
المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد فاذا سمعت
الاذان وانت في صلوة فتمم الصلوه ثم تدارك الجواب بعد
السلام على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا
بالاقتدى وصل ركعتي الفرض كما سيتلا عليك في كيفية
الصلوه وادابها فاذا فرغت فقل اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد اللهم
انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام
وادخلنا دارك دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام سبحان
ربي العلي الاعلا الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دايم لا يموت بيده الخير وهو على كل شي
قدير لا اله الا الله اهل النعم والفضل والثنا الحسن لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهن ما علمهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها فقل اللهم اني اسالك من
الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنه وما قرب
اليها من قول وعمل ونيه واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل ونيه واسالك من خير ما سالك منه نبيك وعبدك
ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما استعاذك
منه عبدك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم وما

واذكارك عشر كلمات الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دايم لا يموت بيده الخير
وهو على كل شي قدير الثانيه لا اله الا الله الملك الحق المبين
الثالثه لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار الرابعه سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الخامسه سبوح قدوس رب الملايكة والروح
السادسه سبحان الله العظيم وبحمده السابعه استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واساله
التوبه والمغفره الثامنه اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعه
اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد العاشره بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
فكرر هذه كل واحده من هذه الكلمات في سبحه اما مايه
مره او سبعين مره او عشر مرات وهو اقله ليكون المجموع
مايه مره ولازم هذه الاوراد ولا تتكلم قبل طلوع الشمس
ففي الخبر ان ذلك افضل من عتق ثمان رقاب من ولد اسماعيل
عليه السلام اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من
غير ان يتخلله الكلام اداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال

فاذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصلي ركعتين وذلك
عند زوال وقت الكراهه للصلوه فانها مكروهه من بعد
فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى النها ومضى قريبا
من ربعه فصلي صلوة الضحا اربعا او ستا او ثمان مثنى مثنى
فقد نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلوة خير كلها فمن شا فليستقلل ومن شا فليستكثر فليس
بين الطلوع الى الزوال راتبه من الصلواة الا هذه فما فضل
عنه من اوقاتك فلك فيه اربع حالات الاولى وهي الافضل
ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين دون الفضول
الذي اكب الناس على طلبه وسموه علما والعلم النافع هو
ما يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك بعيوب
نفسك ويزيد في معرفتك بربك عز وجل ويقلل من رغبتك
في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخره ويفتح بصيرتك بافات
اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان
وغروره وكيفية تلبيسه على علما السو حتى عرضهم لمقت
الله وغضبه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم
وسيله الى اخذ اموال السلاطين واكل الاوقاف واموال
اليتاما والمساكين بذلك وصرفوا همهم الى طلب الجاه
والمنزله بقلوب الخلق واضطرهم الى المراه والمنافسه
والمماراة والمباهات وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه

في كتاب

في كتاب احيا علوم الدين فان كنت من اهله فحصله واعمل
به وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا اليه فذلك يدعا
عظيما في ملكوت السموات بشهادة عيسا فاذا فرغت
من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا
وفضل شي من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم المذهب
في الفقه لتعرف به الفروع النادره في العبادات وطريق
التوسط بين الخلق بالخصومات عند اتباعهم على الشهوات
فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض
الكفايه فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من
الاوراد والاذكار استثقالا لذلك فاعلم ان الشيطان
اللعين قد دس الى قلبك الداء الدفين وهو حب المال والجاه
فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له فيهلكك ثم يسخر منك
فان جربت نفسك مدة في الاوراد والاذكار والعبادة فكانت لا
تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم
النافع ولم ترد به الا وجه الله تعالى فذلك افضل من نوافل
العبادات مهما صحت لك النيه ولكن الشان في صحت النيه لك فهي معدن
غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال الحالة الثانيه ان لا تقدر
على تحصيل العلم النافع ولكن تشتغل بوظايف العبادات
من الذكر والقراه والتسبيحات والصلوات فذلك من درجات العابدين
وسير الصالحين وتكون ايضا بذلك من الفايزين الحالة الثالثه

ان تشتغل بما توصل به الى المسلمين وتدخل سرورًا على قلوب
المومنين او يسوبه الاعمال الصالحه للصالحين كخدمة الفقها
والصوفيه واهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في
أغراضهم واطعام الفقرا والمساكين والتردد مثلاً على
المرضا بالعياده وعلى الجنايز بالتشييع فكل ذلك افضل من
النوافل فان هذه عباده وهي رفق للمسلمين الحاله الرابعه
ان لا تقوى على ذلك واشتغلت بحاجاتك اكتسابا على
نفسك وعلى عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا من
لسانك ويدك وسلم لك دينك اذا لم ترتكب معصيه فتنال
بذلك درجة اصحاب اليمين اذا لم تكن من اهل الترقي الى
مقامات السابقين وهذا اقل الدرجات في مقامات الدين
وما بعد هذا فهي مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل
والعياذ بالله بما تهدم به دينك او تؤذي عبدًا من
عباد الله تعالى فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في
هذه الطبقه واعلم ان العبد في حق دينه على ثلاث
مراتب اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرايض وترك
المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر
وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحًا فاجتهد
ان تكون سالمًا واياك ثم اياك ان تكون خاسرًا والعبد في
حق سابر العباد له ثلاث درجات الاولى ان ينزل في حقهم
منزلة الكرام البرره من الملايكه وهو ان يسعى في اغراضهم

رفقا بهم

رفقا بهم ادخالا للسرور على قلوبهم الثانيه ان ينزل في حقهم منزلة
البهايم والجمادات فلا ينيلهم خيره بل يكف عنهم شره الثالثه ان
ينزل في حقهم منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجا خيره
ولكن يتقي شره فان لم تقدر ان تلحق بافق الملايكه فاحذر ان تنزل
عن درجة البهايم والجمادات الى مراتب الحيات والعقارب فان
رضيت لنفسك النزول من اعلا عليين فلا ترضاها الى اسفل
السافلين فاجتهد لنفسك فلعلك تنجوا كفافا لا لك ولا عليك
فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك
او بمعاشك الذي تستعين به على معادك فان عجزت عن القيام
بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزله اولى
فعليك بها ففيها سلامتك وان كانت الوساوس في العزله
تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تعالى منك ولم تقدر على قمعها
بوظايف العبادات فعليك بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا
اذا عجزنا عن الغنيمه رضينا بالسلامه من الهزيمه واحسن
حال من سلامة دينه في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت
وهو تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اداب الاستعداد لساير الصلوات
ينبغي ان تشتغل قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلوله ان

منزلة

كان لك قيام بالليل او سهر في الخير فان فيها معونة على
قيام الليل كما ان في السحور معونه على صوم النهار والقيلوله
من غير قيام بالليل كالتسحر من غير صوم بالنهار فاجتهد ان
تستيقظ قبل الزوال وتتوضا وتحضر المسجد وتصلي التحيه
وتنتظر المؤذن فتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقب
الزوال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول
هذا وقت تفتح فيه ابواب السما فاحب ان يرفع لي فيه عمل
وهذه الاربع الركعات قبل الظهر سنه موكده ففي
الخبر من صلاهن فاحسن ركوعهن وسجودهن صلا بعده
سبعون الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم صلا الفرض
مع الامام ثم صلا بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب
الثابته ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم او اعانة مسلم
او قراة قران او سعي في معاش لتستعين به على دينك
ثم صل قبل العصر اربعا فهي سنه موكده فقد قال عليه
الصلوة والسلام رحم الله عبداً صلا قبل العصر اربعاً
فاجتهد ان ينالك دعاه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل
بعد العصر الا بما تشتغل قبله ولا ينبغي ان تكون اوقاتك
مهمله فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي

ان تحاسب

ان تحاسب نفسك وترتب اورادك واوقاتك في ليلك ونهارك
وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه الى غيره ولا تؤدع فيه سواه
ففيه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدا اهمال البهايم
لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضايعه واوقاتك
عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم
الابد في جوار الله تعالى وكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له
اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقا المغرورين الذين
يفرحون في كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في
مال يزيد وعمر ينقص فلا تفرح في كل يوم الا بزيادة علم او عمل
فانهما رفيقاك يصحباك في القبر حيث تتخلف عنك اهلك ومالك
وولدك واصحابك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد
قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل
ما قبل طلوع الشمس قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب واقرا قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشا
والمعوذتين وليغرب عليك وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان
فاجب وقل بعده اللهم اني اسالك عند اقبال ليلك وادبار نهارك
وحضور صلاتك واصوات دعاتك ان تؤتي محمد الوسيله والفضيله
والدرجه الرفيعه الدعا كما سبق ثم صلي الفرض بعد جواب الاقامه

وصل بعده ركعتين قبل ان تتكلم فهما راتبة المغرب فان صليت
بعدهما اربعا تطيلهن فهي ايضا سنه وان امكنك ان تنوي
الاعتكاف الى العشا وتحيي مابين العشايين بالصلوه فقد
ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وهي ناشئة الليل لانه اول
نشاته وهي صلوة الاوابين وسيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافا جنوبهم عن المضاجع فقال
هي الصلوه مابين العشايين وانها تذهب بملاغات النهار
وتذهب اخره والملاغات جمع ملغات وهي اللغو فاذا دخل
وقت العشا الى اخره فصل اربع ركعات قبل الفرض
احيا لما بين الاذانين ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعا
بين الاذان والاقامه لا يرد ثم صل الفرض وصل الراتبه
ركعتين واقرا فيهما السجده وتبارك الملك ويس والدخان
فذلك ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي بعدها
اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظيم فضلها ثم صل الوتر
بعدها ثلاثا بتسليمه او بتسليمتين وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا فيها سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها
الكافرون والاخلاص والمعوذتين وان كنت عازما على
قيام الليل فاخر الوتر لتكون اخر صلاتك بالليل وترا ثم
اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم او بمطالعة كتاب ولا
تشتغل باللهو واللعب فيكون ذلك خاتمة اعمالك قبل
نومك

نومك وانما الاعمال بخواتيمها فاذا اردت النوم فابسط فراشك
مستقبلا للقبله ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان
النوم مثل الموت واليقظه مثل البعث ولعل الله ان يقبض روحك
في ليلتك فكن مستعدا للقايه بان تنام على طهارت وتكون
وصيتك مكتوبه تحت راسك وتنام تايبا لله عن الذنوب
مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصيه واعزم على الخير لجميع
المسلمين ان بعثك الله تعالى واذكر انك ستضجع في اللحد
كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى
الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفراش
الوطيه فان النوم تعطيل للحياه الا اذا كان يقظتك وبالا
عليك ونومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع
وعشرون ساعه فلا يكن نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان
ساعات وهي الثلث فيكفيك ان عشت ستين سنه ان
تضيع منها عشرين سنه وهو الثلث واعد عند النوم
سواكك وطهورك واعزم على قيام الليل وعلى قيام قبل
الصبح فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر فاستكثر
من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا اذا مت
وقل عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه
فاغفر لي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم باسمك

احي واموت واعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة
انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس
بعدك شي اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها
ومحياها ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها بما تحفظ
به عبادك الصالحين اللهم اني اسالك العافيه في الدنيا والاخره
اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال
اليك حتى تقربني اليك زلفا وتبعدني من سخطك بعدا
اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب
لي ثم اقرا ايه الكرسي وامن الرسول والاخلاص والمعوذتين
وسورت تبارك الملك وليأخذك النوم وانت على ذكر الله
على طهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب
مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما
عرفتك اولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان
شقت عليك المداومه فاصبر صبر المريض على مرارت
الدوا انتظارا للشفا وتفكر في قصر عمرك وان عشت
ماية سنه بالاضافه الى مقامك في الدار الاخره وهي
ابد الاباد وتامل انك كيف تتحمل المشقه والذل في
طلب الدنيا شهرا او سنة رجا ان تستريح بها سنة
او عشر سنين فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلايل رجا الاستراحه
ابد الاباد ولا تطل املك فيثقل عليك عملك وقدر قرب الموت

وقل في نفسك اني اتحمل المشقه اليوم فلعلي اموت الليله واصبر
الليله فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وحال
مخصوص وسن مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد له اولا
من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة
يسيره ولعله لم يبق من اجلك الا نفس واحد او ساعه واحده
او يوم واحد فقدر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على
طاعة الله تعالى يوما فيوما فانك لو قدرت البقا فيها خمسين سنه
والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت واستصعبت عليك فان فعلت
ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان سوفت وتساهلت جاك
الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له فعند الصباح يحمد
القوم السرى وعند الموت ياتيك الخبر اليقين ولتعلمن نباه
بعد حين واذا قد ارشدناك الى ترتيب الاوراد فلنذكر
كيفية الصلوه والصوم وادابهما واداب الامامه والقدوه
والجمعه والجماعه **اداب الصلوه** فاذا فرغت من طهارت
الحدث ومن طهارت الخبث في البدن والثوب والمكان ومن
ستر العوره من السره الى الركبه فاستقبل القبله قايما مفرقا
بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قايما واقرا قل اعوذ برب
الناس تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه من الوسواس
وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي ان تقوم تناجي مولاك
تعالى بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبايث الشهوات

واعلم انه عز وجل مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل من
صلاتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك واعبده في
صلاتك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك
فهذا القصور معرفتك بجلال الله تعالى فقدر ان رجلا صالحا
من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلاتك فعند ذلك يحضر
قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى نفسك وقل يا نفسي الا
تستحي من اطلاع خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبدا
ذليلا من عباده عليك وليس بيده نفعك ولا ضرك خشعت
جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك تعلمي انه مطلع عليك
وناظر اليك ولا تخشعين لعظمته اهو اقل عندك من عبد ذليلا
من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك
لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعساه ان يحضر معك في
صلاتك فانه ليس لك من صلاتك الا ما عقلت واما ما اتيت
به مع الغفله فهو الى الاستغفار والتكفير احوج فاذا
حضر قلبك فلا تترك الاقامه ان كنت وحدك وان انتظرت
حضور جماعة غيرك فاذن ثم اقم فاذا اقمت فانو وقل
بقلبك اودي فرض الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضرا في
قلبك عند تكبيرة الاحرام ولا تعزب عنك نيتك عند الفراغ من
التكبير وارفع يديك عند التكبير بعد ارسالهما اولا
الى المنكبين وهما مبسوطتان واصابعهما منشوره ولا
تتكلف ظمهما ولا تفرجهما وارفع يديك بحيث تحاذي ابهاميك

شحمة

١٥

شحمة اذنيك وروس اصابعك اعلا اذنيك وتحاذي كفيك
منكبيك فاذا استقرتا في مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا
تدفع عند يديك عند الرفع والارسال الى قدام دفعا
ولا الى خلف ولا تنفضهما يمينا ولا شمالا فاذا ارسلتهما
فاستانف رفعهما الى صدرك واكرم اليمين بوضعها على الشمال
وانشر اصابع اليمنا في طول ذراعك اليسرى واقبض
بها على كوعها وقل بعد التكبير الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ثم اقرا وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما الخ ثم قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم اقرا الفاتحه بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاد
والظا وقل امين ولا تصله بقولك ولا الضالين وصل واجهر
اجهر في القراه في الصبح وفي الركعتين الاولتين من المغرب
والعشا الا ان تكون ماموما واجهر بالتامين واقرا في الصبح بعد
الفاتحه من طوال المفصل وفي المغرب بقصاره وفي الظهر والعصر
والعشا بنحو والسما ذات البروج وما قاربها وفي الصبح في السفر
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ولا تصل اخر السوره بتكبيرة
الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار قولك سبحان الله وكن
في جميع قيامك مطرقا قاصرا نظرك على مصلاك فذلك اجمع لهمك
واجد لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا الا في صلاتك

ثم كبر للركوع وارفع يديك كما سبق ومد التكبير الى انتها
الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك واصابعك منشوره وانصب
ركبتيك ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا كالصفحة الواحده
وجاف مرفقيك عن جنبيك والمراه لا تفعل ذلك بل تضم ٥
بعضها الى بعض وقل سبحان ربي العظيم وبحمده ثلثا
ثم ارفع راسك قايلا سمع الله لمن حمده وان كنت منفردا
فالزياده الى السبع والعشر حسن فاذا استويت فقل
ربنا لك الحمد ملا السموات وملا الارض وملا ما شيت من
شي بعد وان كنت في فريضة الصبح فاقنت في الركعة
الثانيه في اعتدالك عن الركوع ثم اسجد مكبرا غير
رافع لليدين وضع اولا على الارض ركبتيك ثم يديك
ثم جبهتك مكشوفه وضع الانف مع الجبهه وجاف
مرفقيك عن جنبيك واقل بطنك عن فخذيك والمراه
لا تفعل ذلك وضع يديك على الارض حذو منكبيك
ولا تفترش ذراعيك على الارض ولا تقدم احدى رجليك
وقل سبحان ربي الاعلا ثلاثا او سبعا او عشرا ان كنت
منفردا ثم ارفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا
واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك
على فخذيك والاصابع منشوره وقل رب اغفر لي وارحمني
وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني ثم تسجد سجده

ثانيه

ثانيه كذلك ثم تعتدل جالسا للاستراحه في كل ركعة لا تشهد
عقبها ثم تقوم فتضع اليدين على الارض ولا تقدم احدى رجليك
في حالة الارتفاع وابتدى بتكبيرة الارتفاع عند القرب من
جلسة الاستراحه ومدها الى منتصف ارتفاعك الى حد قيامك
ولتكن هذه الجلسه جلسه خفيفه مختطفه وصل الركعة الثانيه
كالاولى واعد التعوذ في الابتدا ثم تجلس في الثانيه للتشهد الاول
وضع اليد اليمنى في جلوس التشهد على فخذ اليمنى مقبوضة الاصابع
الا المسبحه والابهام فترسلهما واشر بمسبحة يمناك عند قولك الا
الله لا عند قولك لا اله وضع اليد اليسرى منشورة الاصابع على فخذ
اليسرى واجلس على رجلك اليسرى في هذا التشهد كما بين
السجدتين وفي التشهد الاخير متوركا واستعمل الدعا ٥
المعروف الماثور بعد الصلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلس
فيه على وركك الايسر وضع رجلك اليسرى خارجه من تحتك وانصب
قدمك اليمنى ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم ورحمة الله مرتين من
الجانبين وتلتفت بحيث ترا خدك من جانبيك وانو الخروج من
الصلوه وانو السلام على من كان جانبيك من الملايكه والمسلمين فهذه
هيئة الصلوه للمنفرد وعماد الصلوه الخشوع وحضور القلب مع القراه
والذكر بالفهم قال الحسن البصري رحمه الله كل صلوه لا يحضر فيها
القلب فهي الى العقوبه اسرع وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي

الصلوه فلا يكتب له منها سبب سهاو لا عشرها وانما يكتب للعبد من
صلاته ما عقل منها **اداب الامامه** والقدوه ينبغي للامام
ان يخفف الصلوه قال انس ابن مالك رضي الله عنه ما صليت
خلف احد اخف صلوه ولا اتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يكبر مالم يفرغ المؤذن من الاقامه ومن لم يستوِ الصفوف ويرفع
صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع
نفسه وينوي الامام الامامه لينال الفضل فان لم ينو صحة
الصلوة القوم اذا نووا الاقتدى به ونالوا فضل القدوه
ويسر بدعا الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر
بالفاتحه والسوره في الصبح والاولتين من المغرب
والعشا وكذلك المنفرد ويجهر بقول امين في الجهريه وكذلك
المأموم ويقرن المأموم تامينه بتامين الامام معًا لا تعقيبا
ويسكت الامام سكته عقب الفاتحه ليثوب اليه نفسه
ويقرأ المأموم الفاتحه في الجهريه في هذه السكته ليتمكن
من الاستماع عند قراة الامام ولا يقرأ المأموم السوره في الجهريه
الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على ثلاث تسبيحات
في الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم
صلي على محمد وعلى ال محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحه
ولا يطول على القوم ولا يزيد دعاوه في التشهد الاخير على قدر
تشهده وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي الامام
عند التسليم السلام على القوم وينوي القوم بتسليمهم جوابه ويثبت

الامام

الامام في مكانه ساعه بعد ما يفرغ من السلام ويقبل على الناس بوجهه
ولا يلتفت ان كان خلفه شي من النسا لينصرفن اولا ولا يقوم احد من
القوم حتى يقوم الامام وينصرف الامام حيث شاء من يمينه او شماله
واليمين احب الي ولا يخص الامام نفسه بالدعا في قنوت الصبح بل يقول
اللهم اهدنا فيمن هديت ويجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعوا الايدي
فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم بقيه القنوت من قوله انك
تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف المأموم وحده بل يدخل الصف او يجر
الى نفسه واحدا غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام في افعاله
ولا يساويه بل ينبغي ان يتاخر ولا يهوي الى السجود مالم تصل جبهة
الامام الى الارض **اداب الجمعه** اعلم ان الجمعه عيد من اعياد
المومنين وهو يوم شريف قد خص الله به هذه الامه وفيه ساعه مبهمه
لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى فيها حاجه الا اعطاه اياها فاستعد
لها يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرت التسبيح والاستغفار من
عشية الخميس فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعه وانو
صوم الجمعه لكن مع السبت او الخميس وفي افرادها نهي فاذا طلع
عليك الصبح فاغتسل فان غسل الجمعه واجب على كل محتلم اي ثابت
موكد ثم تزين بالثياب البيض فانها احب الثياب الى الله تعالى واستعمل
من الطيب اطيب ما عندك وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص
والقلم والسواك وساير انواع النظافه وتطييب الرايحه ثم بكر الى
الجمعه فامش اليه على الهينة والسكينه فقد قال صلى الله عليه وسلم
من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنه ومن راح

ولا ... الراكعين ولا يهوي صح

في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما
قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب
دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا
خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملايكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس في قربهم
عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا
دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس
فلا تتخطا رقابهم حتى لا يمر بين يديك احد ولا تقعد حتى تصلي
التحية واجتهد ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بعد
الفاتحة خمسين مرة بسورة الاخلاص ففي الخبر ان من فعل
ذلك لم يمت حتى يرا مقعده في الجنة او يرا له ولا تترك التحية
وان كان الامام يخطب ومن السنة ان يقرا في اربع ركعات
سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم يقدر فسورة يس
والم السجدة والدخان وسورة الملك ولا تدع قراة هذه
السورة ليلة الجمعة ففيها فضل كثير ومن لم يحسن ذلك فليكثر
قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي
قراة قل هو الله احد واكثار الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا اليوم والليلة خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلوة
والكلام واشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ
بها ودع الكلام راسا في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه
والامام يخطب انصت او صه فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له اي

لقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين

قوله

قوله انصت كلام وينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ
ثم اقتدى بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فاقرا الفاتحة
قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص والمعوذتين سبعا سبعا
فذلك يعصمك الله من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك من
الشيطان الرجيم وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدي
يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ثم صل بعد الجمعة ركعتين
او اربعا او ستا مثنى مثنى كل ذلك قد ورد في احوال مختلفة
مروي صح
ثم لازم المسجد الى العصر (المغرب) وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة
فانها مبهمة في جميع اليوم (الاولى) فعساك ان تدركها وانت خاشع
لله عز وجل متضرع ولا تحضر في الجامع مع الحلق ولا مجلس
القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك من الله
تعالى وينقص من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا
الى الاخرة فالجهل اعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع
واكثر الدعا عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى
الصلوة فيوشك ان تكون هذه الساعة الشريفة في بعض هذه
الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان
قل فتجمع بين الصلوة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف
واجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصة لاخرتك فعساه ان يكون كفارة

كفارة لبقية الاسبوع **اداب الصيام** ينبغي ان تقتصر على صوم
رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العاليه في
الفردوس فتتحسر اذا نظرت الى الصايمين كما تنظر الكوكب
الدري وهم في اعلا عليين والايام الفاضله التي شهدت الاخبار
بشرفها وجزالة الثواب في صيامها كيوم عرفه لغير الحاج
ويوما تاسوعا وعاشورا من المحرم والعشر الاول من ذي
الحجه والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان ورمضان وصوم
الاشهر الحرم من الفضايل وهي ذوالقعده وذوالحجه
والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثه سرد هذا في السنه واما
في الاشهر فاول الشهر واوسطه واخره والايام البيض
وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما في الاسبوع
فالاثنين والخميس والجمعه فتكفر ذنوب الاسبوع بيوم
الاثنين والخميس والجمعه وذنوب الشهر باليوم الاول من
الشهر واليوم الاوسط واليوم الاخر والايام البيض
وتكفر ذنوب السنه بصيام هذه الايام والاشهر المذكوره
ولا تظنن اذا صمت ان الصوم ترك الطعام والشراب والوقاع
فقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صايم ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش بل تمام الصوم بكف الجوارح كلها عن
ما يكره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المحارم
والمعاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن
الاستماع الى ما حرم الله تعالى فان المستمع شريك القايل
وهو

وهو احد المغتابين وكذلك ان تكف جميع الجوارح كما تكف
البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصايم الكذب والغيبه
والنميمه واليمين الكاذبه والنظر بشهوة وقال صلى الله عليه
وسلم انما الصوم جنه من النار فاذا كان احدكم صايم فلا يرفث
ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صايم
اني صايم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد
على ما تاكله كل ليله فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاد ان تاكله
دفعة او دفعتين وانما المقصود من الصوم كسر شهوتك
وتضعيف قوتك لتقوا بها على التقوى فاذا اكلت عشية ما فاتك
نهار فقد تداركت ما فاتك فلا فايده في صومك وقد ثقلت
على معدتك وما من وعاء ابغض الى الله تعالى من بطن ملا
من حلال فاذا عرفت معنا الصوم فاستكثر ما استطعت منه
فانه اساس العباده ومفتاح القربات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنه يعملها العبد بعشر امثالها
الى سبعمايه ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله تعالى من ريح
المسك يقول الله عز وجل انما يذر عبدي شهوته وطعامه وشرابه
من اجلي فالصوم لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنه
باب يقال له الريان لا يدخله الا الصايمون فهذا القدر من شرح
الطاعات يكفيك في بداية الهدايه فاذا احتجت الى الزكاه والحج
والى مزيد شرح للصلوه والصيام فاطلبه مما اوردناه في كتاب

احيا علوم الدين القسم الثاني وهو القول في اجتناب المعاصي
اعلم ان الدين شطران احدهما فعل الطاعات والثاني ترك المناهي
وهو الاشد لان الطاعات يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقدر
على علیها الا الصديقون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجر من هجر السو والمجاهد من جاهد نفسه وهواه فاعلم انك
انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى عليك وامانة
لديك واستعانتك بنعمة الله تعالى على معصيته غاية الكفران
وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان فاعضاوك
رعاياك فانظر كيف ترعاها وكلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته واعلم ان جميع اعضاوك تشهد عليك في عرصات القيمة
بلسان طلق ذلق تفضحك به على روس الخلايق قال الله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك عن المعاصي وخصوصا
اعضاءك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصا الله تعالى
بهذه الاعضا وهي سبعة العين والاذن واللسان والبطن
والفرج واليدين والرجلين اما العين فانما خلقة لك لتهتدي
بها في الظلمات وتستعين بها على قضا الحاجات وتنظر بها عجايب
ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهن من الايات واحفظها
من ثلاث ان تنظر بها محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس

او تنظر بها

جهنم للعاصي [illegible] وجو طبقة دار النصارى واليهود
[illegible] القاتلين ودار [illegible] لليهود [illegible] الصالح
وطلويه دار النفاق وفيها [illegible] السنات اسفل منها

او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم
واما الاذن فاحفظها من ان تصغي بها الى البدعه او الى الغيبه
او الى الفحش او الى الخوض في الباطل وذكر مساوي الناس فانها
خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وحكمة اوليايه رضي الله عنهم وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك
المقيم والنعيم الدايم في جوار الله تعالى فاذا اصغيت بها الى شي من
المكاره صار ما كان عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك
فهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القايل دون المستمع
ففي الخبر ان المستمع شريك القايل وان المستمع احد المغتابين واما
اللسان فانما خلقه لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القران وترشد
بها خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر بها ما في ضميرك من حاجات
دينك ودنياك فاذا استعملتها الغير ما خلقت له فقد كفرت نعمة الله
فيها وهو اغلب اعضايك عليك وعلى ساير الخلق ولا يكب الناس في
النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم فاستظهر عليها بغاية قوتك
حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الخبر ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها
اصحابه فيهوي بها في قعر جهنم سبعين خريفا وروي انه قتل شهيدا
في المعركه فقال قايل هنيا له بالجنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما يعنيه فاحفظ
لسانك عن ثمانية اشيا الاول الكذب فاحفظ لسانك منه في الجد
والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى الى الجد فالكذب من
امهات الكباير ثم انك اذا عرفت بالكذب سقطت عدالتك والثقة

بقولك وتزيد بك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح
الكذب فانظر الى قبح كذب غيرك والى نفرت نفسك عنه واستحقارك
لصاحبه واستقباحك لما جابه كذلك فافعل في جميع عيوب نفسك
فانك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من
غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محاله فلا ترضا لنفسك بذلك الثاني
الخلف في الوعد فاياك ان تعد شي الا وتفي به بل ينبغي ان يكون
احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى القول فاياك
ان تخلف الا لعجز او ضروره فان ذلك من امارات النفاق ٥
وخبايث الاخلاق قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو
منافق وان صلا وصام من اذا حدث كذب واذا اتمن خان
واذا وعد اخلف الثالث الغيبه فاحفظ لسانك عن الغيبه فالغيبه
اشد من ثلاثين زنيه في الاسلام كذلك جا في الخبر ومعنى الغيبه
ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه منك فانت مغتاب ظالم له وان
كنت صادقا واياك وغيبة الفقها القرا والمتفقهين والمرائين
وهو ان يفهم المقصود من غير تصريح فيقول فلان اصلحه الله وقد
ساني وغمني ماجرا عليه فنسال الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين
خبيثين احدهما الغيبه اذ حصل به التفهم والاخر تزكيه النفس والثنا
عليها بالمدح والصلاح ولكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله
تعالى الدعا الصالح فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته
انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه وفي اظهار الغم لعيبه اظهارا
لغيبته ويكفيك زجرا عن الغيبه قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا

أيحب احدكم

ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله باكل
الميته فما اجدرك ان تحترز عنها ويمنعك عن غيبة المسلمين امرا
لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهرا و باطن
وهل انت مقارفا معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك
فاعلم ان عجزه عن التنزه عن ما نسبته اليه كعجزك وعذره
كعذرك وكما تكره ان تفضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه
فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة
حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله في الاخره على روس
الملا وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص
في دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقه ولا
عيب اعظم من الحمق والحمق قلة العقل ولو اراد الله بك خيرا لبصرك
بعيوب نفسك فرويتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان
كنت صادقا في ظنك فاشكر الله عز وجل عليه ولا تفسده بثلب الناس
والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم الذنوب الرابع المرا والجدال
ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذا للمخاطب وتجهيل له وطعن
فيه وفيه ثنا على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنه والعلم ثم هو
مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويوذيك ولا تماري حليما
ويقليك ويحقد عليك فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المرا وهو محق
بنا الله له بيتا في اعلا عليين في الجنه ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان
ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يجر الحمقا

الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان فانه يسخر منك فاظهار
الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريقة النصح في الحقيقه لا بطريق
المماراة وللنصيحه صيغة وهيئه وتحتاج فيها الى التلطف والا صارت
فضيحه وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة هذا
العصر غلب على طبعه المرا والجدال وعسر عليه الصمت اذ القى عليه
[illegible] السوا ان ذلك هو الفضل وان القدره على المجادله والمنافسه
هو الذي يمتدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المرا
سبب المقت عند الله تعالى وعند الخلق الخامس تزكية النفس
فقد قال الله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكما
ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك
واعلم ان ذلك ينقص في قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند
الله تعالى وان اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد
في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم
بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك
وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك
لنفسك يذمونك بقلوبهم باطنا وسيظهرونه بالسنتهم اذا
فارقتهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلق الله
تعالى من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع بشهادتك
على احد من اهل القبله بشرك او كفر او نفاق فان المطلع على
السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم
انك يوم القيمه لا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم

تلعن ابليس طول عمرك ولم تشتغل لسانك بذكره لم تسال يوم
القيمه عنه واذا لعنت احدا طولبت به وسئلت عنه ولا بد من شيء
مما خلق الله تعالى فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذم
الطعام الردي قط كان اذا اشتهى شيا اكله والا تركه السابع
الدعا على الخلق احفظ لسانك عن الدعا على احد من خلق الله تعالى
وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على
من ظلمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيمه
وطول بعض الناس لسانه في الحجاج فقال له بعض السلف رحمهم الله
تعالى ان الله تعالى لينتقم للحجاج ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم من
الحجاج لمن ظلمه ففي الخبر ان الرجل من امتي دعا على احد ظلمه يقول
الله تعالى عبدي يدعوا على عبدي من اجل ظلمك واخر يدعوا من
اجلك انك ظلمته فان شئت استجبت لك وعليك وان شئت
اخرتكما الى يوم القيمه فيختصما الي فيسعكما عفوي ومغفرتي وانا
الغفور الرحيم الثامن المزاح والسخريه والاستهزا بالناس
فاحفظ لسانك منه فانه يريق ما الوجه ويسقط المهابه ويستجلب
الوحشه ويوذي القلوب وهو مبدا اللجاج والغضب والتصارم [illegible]
ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا تجبه
فاعرض عنه قال الله تعالى واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع افات
اللسان فلا يعينك عليها الا العزله او ملازمة الصمت الا بقدر
الضروره فقد كان سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه

قال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم [illegible] يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن [illegible]

[illegible] فانه يجري عليه الطفل والرجل [illegible]
ويذهب [illegible]

يضع حجرا في فيه ليمنعه عن الكلام بغير ضروره ويشير الى لسانه
و يقول هذا الذي اوردني الموارد فاحترز منه جهدك فانه اقوى
اسباب هلاكك في الدنيا والاخره **واما البطن** فاحفظه عن
تناول الحرام والشبهه واحترز منهما واحرص على طلب الحلال
فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على مادون الشبع فان الشبع
يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن
العباده والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود ابليس والشبع
من الحلال مبدء كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضه
على كل مسلم و العباده والعلم مع اكل الحرام كالبنا على السرجين
فاذا قنعت في السنه بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من
الخشكار وتركت التلذذ باطيب الادم لم يعوزك من
الحلال مايكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن
الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام قطعا او تظن ظنا
انه حرام مع ما حصل من علامات ناجزه مقرونه بالمال اما
المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان
وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحه او بيع الخمر او الربا
او الزنا او المزامير وغير ذلك من ارباب اللهو المحرم حتى علمت
ان اكثر ماله حرام قطعا فما تاخذه من يده حرام وان امكن
ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن
الحرام المحض ما يوكل من الوقف على غير شرط الواقف فمن لم
يشتغل بالتفقه فما ياخذه من وقف المدارس فهو حرام

ومن ارتكب

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ومن ارتكب معصيه كبيره يرد بها الشهاده فما ياخذه باسم
الصوفيه من وقف او غيره حرام وقد ذكرناه مداخل الشبهات
والحلال والحرام في كتاب منفرد من كتاب احيا علوم الدين
فعليك بطلبه فان معرفة الحلال وطلبه فريضه على كل مسلم
كالصلوات الخمس واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى
وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ولا تصل الى حفظ
الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ
البطن عن الشبهه وعن الشبع فان هذه محركات للشهوات
ومغارسها واما اليدين فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او
تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما
في امانة او وديعه او تكتب بهما مالا يجوز النطق به فان القلم
احد اللسانين فاحفظ القلم عن ما يجب حفظ اللسان عنه واما
الرجلان فاحفظهما من ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب
السلطان فالمشي الى السلاطين الظلمه من غير ضروره وارهاق وحاجه
معصيه كثيره فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض
عنهم وهي تكثير السواد واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب
طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع
لغني صالح ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم
وعلى الجمله حركاتك وسكناتك باعضايك نعمة من نعم الله تعالى فلا

تحرك شيا منها في معصية الله تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى
واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع وباله او تمرت فاليك تعود ثمرته والله
غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول
ان الله غفور رحيم كريم يغفر الذنوب للعصاه فان هذه كلمة حق
اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقه بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنا على الله الاماني واعلم ان قولك هذا
ايضا هو قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين واشتغل
بالبطاله وقال ان الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي من
العلوم ما افاضه على اوليايه وانبيايه عليهم السلام من غير
جهد وتكرار وتعليم وهو كقول من يريد مالا فيترك الحراثه
والتجاره والكسب ويتعطل وقال ان الله كريم وله خزاين
السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من
الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك لبعض عباده
فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت
منهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا
فكذلك يضحك عليك ارباب البصاير في الدين اذا طلبت المغفره بغير
سعي لها والله يقول لك وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول تعالى
انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول سبحانه وتعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم واذا لم تترك السعي في طلب العلم
والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك التزود للاخره ولا تغتر

فان رب الدنيا والاخره واحد وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له
كرم بقولك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المنعم المخلد
بالصبر على ترك الشهوات اياما قلايل وهذه نهاية الكرم فلا تحدث
نفسك بتهويسات البطالين واقتدي باولي الحزم والعزم والنهي
من الانبيا والاوليا والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما تزرع
وليت من صام وصلا وجاهد واتقا غفر له فهذه جمل ما ينبغي للعبد
ان يحفظ عنه جوارحه الظاهره واعمال هذه الجوارح انما تترشح
من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوا
الباطن والقلب هو المضغه التي اذا صلحت صلح بها ساير الجسد واذا
فسدت فسد بها ساير الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك

القول في اجتناب معاصي القلب اعلم ان الصفات المذمومه
في القلب كثيره وطريق تطهير القلب من رذايله طويله وسبيل العلاج
فيها غامض وقد اندرس بالكليه علمه وعمله وانما اثره لغفلة الخلق
عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احيا
علوم الدين في ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الان ثلاثا
من خبايث القلب وهي الغالبه على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك
فانها مهلكات في انفسها وهي امهات الجمله من الخبايث سواها
وهي الحسد والريا والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت
عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات فان عجزت
عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظن انه تسلم لك نية صالحة في تعلم
العلم وفي قلبك شي من الحسد والريا والعجب وقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوا متبع واعجاب المرء بنفسه فاما
الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده
على غيره والشح هو الذي الذي يبخل بنعمة الله على غيره وهي في خزاين
قدرت الله تعالى لا في خزاينه على عباد الله تعا فشحه اعظم والحسود
هو الذي يشق عليه انعام الله سبحانه وتعالى من خزاين قدرته
على عبد من عباده بمال او علم او محبه في قلوب الناس او حظ من
الحظوظ حتى انه يحب زوالها عنه وان لم يحصل له بذلك مصلحه في
دين ولا دنيا وهذا منتهى الخبث ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو
المعذب نفسه الذي لا يرحم صاحبه ولا يزال في عذاب دايم فان الدنيا
لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم
بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دايم في الدنيا الا موته
ولعذاب الاخره اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان
ما لم يحب لاخيه ولساير المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان
يساهم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد
بعضهم بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى له
ساير الجسد فان كنت لا تصادف هذا من قلبك يا اخي
فاشتغالك بطلب التخلص من الهلاك المهلك اهم من اشتغالك
بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الريا فهو من الشرك
الخفي وهو احد الشركين وذلك لطلبك المنزله في قلوب الخلق لتنال
به الجاه والحشمه وحب الجاه من الهوا المتبع المهلك وفيه هلك اكثر

الناس

الناس فما يهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا
ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العادات
ليس يحملهم عليها الا مرايات الناس وهي محبطات الاعمال كما ورد
في الخبر ان الشهيد يومر به يوم القيمه الى النار فيقول يا رب
استشهدت في سبيلك فيقول الله سبحانه وتعالى انك اردت بذلك
ان يقال انك شجاع فقد قيل ذلك فذلك اجرك وكذلك يقال
للعالم والحاج والقاري والغازي واما العجب والكبر والفخر
فهو الداء العضال الذي يعجز الاطبا عن علاجه وهو نظر العبد
الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار
ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع
والتقدم وطلب الصدر في المجالس والمجاوره والاستنكاف من
ان يرد عليه كلامه والحسود هو الذي ان وعظ انف وان
وعظ عنف وكل من يرى نفسه خير من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر
بل ينبغي لك ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الاخره وذلك
غيب وهو موقوف على الخاتمه واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك
جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل
له عليك وتزدري نفسك فان رايت صغيرا فقل هذا لم يعص الله تعالى
وانا عصيته فلاشك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا قد عبد الله قبلي
وان رايت عالما قلت هذا قد اعطي من العلم ما لم اعطى وبلغ ما لم ابلغ

وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان رايت جاهلا قلت هذا قد عصا الله
بجهل وانا قد عصيته بعلم فحجة الله تعالى آكد علي وما ادري بما يختم لي
وبما يختم له وان رايت كافرا قلت لا ادري عسا ان يسلم فيختم له بخير العمل
ويسل بالسلامه من الذنوب كما تنسل الشعره من العجين واما انا والعياذ
بالله فاخشى ان يضلني الله فاكفر فيختم لي بسو العمل فيكون هو عند الله تعالى
من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان
الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك غيب موقوف على الخاتمه وهو
مشكوك فيه فيشغلك خوف سو الخاتمه عن ان تتكبر مع الشك فيها على
عباد الله تعالى ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك ذلك المعنا
جواز التغيير في الاستقبال فان الله تعالى مقلب القلوب يهدي من يشا
ويضل من يشا والاخبار في الحسد والريا والكبر كثيره ويكفيك منها
حديث واحد جامع فقد روا ابن المبارك رحمه الله تعالى باسناده
عن رجل انه قال لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه يا معاذ حدثني بحديث
سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظته قال فبكا معاذ حتى
ظننت انه لا يسكت ثم سكت فقال واشوقاه الى رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم والى لقايه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى الى يوم القيمه يا معاذ ان الله
تعالى خلق سبعه املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سما
من السبعه ملكا بوابا فيها فتصعد الحفظه بعمل العبد من حين يصبح
الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الى سما الدنيا زكته
وكثرته فيقول الملك للحفظه اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانا صاحب

الغيبه امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى
غيري قال ثم تاتي الحفظه بعمل صالح من اعمال العبد تزكيه وتكثره
حتى اذا طلعت به الى السما الثانيه فيقول لهم الملك الموكل بالسما الثانيه
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض من
اعراض الدنيا فانا ملك الفخر انه امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظه
بعمل من اعمال العبد يبتهج نور من صدقه وصيام وصلوه وقد اعجب
الحفظه فاذا انتهوا به الى السما الثالثه قال لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد
الحفظه بعمل العبد يزهو كما يزهو الكوكب الدري في افق السما وله
دوي من تسبيح وصلوه وصوم وحج وعمره حتى يجاوزوا به الى السما
الرابعه فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه وظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد
الحفظه بعمل العبد حتى يجاوزوا به الى السما الخامسه يزف كما يزف
العروس الى اهلها حتى اذا انتهوا به الى السما الخامسه قال لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه
انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل ما عمله وكل من كان
ياخذ فضلا من العباده كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان
لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظه بعمل العبد له ضوء

بضوء الشمس من صلات وزكات وحج وعمرة وصيام وجهاد حتى اذا
انتهوا به الى السما السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
وجه صاحبه انا صاحب الرحمة انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد العمل
الله تعالى اذا اصابه بلا او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
الى السما السابعة من صوم وصلوة ونفقة واجتهاد وورع له دوي
كدوي النحل وضو كضو الشمس معه ثلاثة الف ملك حتى اذا انتهوا به
الى السما السابعة قال لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه وجوارحه واقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد
به وجه الله تعالى انما اراد بعمله غير الله تعالى انه اراد به رفعة عند
الفقها وذكر عند العلما وصيتا في المداين والقرى امرني ربي ان لا
ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا لوجهه
فهو ريا ولا يقبل عمل المرائي قال وتصعد الحفظة الملائكة بعمل العبد
من صلوة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر لله
وتشيعه ملائكة السموات السبع حتى يقطعون به الحجب كلها الى الله
عز وجل فيقفون بين يدي الله تعالى ويشهدون له بالعمل الخالص
الصالح لله تعالى فيقول الله سبحانه وتعالى لهم ملايكتي انتم الحفظة
على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يرد بي بهذا العمل ولا
اخلصه لي وانا علام الغيوب المطلع على ما في القلوب ولا تخفا علينا
خافية ولا تعزب عني عازبة اي لا يغيب عني غايبة في الارض ولا في السما
علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضا كعلمي بما بقا وعلمي بما لم يكن
كعلمي بما كان وعلمي بالاولين كعلمي بالاخرين واعلم السر واخفا فكيف

يغرني عبدي

يغرني عبدي بعمله وانما يغر المخلوقين الذين لا يعلمون وانا علام
الغيوب انه لم يردني بهذا العمل ولا اخلصه لي واراد به غيري فعليه
لعنتي فتقول الملائكة السبعة والثلاثون الالف المشيعون يا ربنا عليه
لعنتك ولعنتنا والسموات السبع والارض ومن فيهن ثم بكا معاذ رحمه
الله وانتحب انتحابا شديدا وقال قلت يا رسول الله انت رسول
الله وانا معاذ فكيف لي بالخلاص والنجاة مما ذكرت قال يا معاذ
اقتد بنبيك في اليقين وان كان في عملك نقص يا معاذ احفظ
لسانك من الوقيعة في اخوانك في الناس وفي اخوانك من حملة القران
خاصة واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا يردك عن الوقيعة في
الناس ما تعلمه من عيوب نفسك ولا تزكي نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك
عليهم ولا تراي بعملك حتى تعرف في الناس ولا تدخل عمل الدنيا في عمل
الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سو خلقك ولا تدخل
في الدنيا دخولا ينسيك عمل الاخرة ولا تناج رجلا وعندك اخر ولا
تتعظم على الناس بلسانك ولا تنقطع عن الناس فينقطع عليك خيرات
الدنيا والاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذر الناس من سو خلقك
ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار ثم
اقرا قوله تعالى والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما
هن بابي وامي انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلاب في النار
تمزق لحوم من يمزق الناس بلسانه تنشط اللحم عن العظم قلت بابي وامي
انت يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ الذي
وصفت لك يسير على من يسره الله عليه انما يكفيك من ذلك ان تحب للناس

ما تحبه لنفسك وتكره للناس ما تكرهه لنفسك فاذا انت قد سلمت قال خالد
ابنا معدان ما كان معاذ لا يكثر من تلاوة القران كما يكثر من
تلاوة هذا الحديث وذكره في مجلسه فتامل ايها الراغب في طلب
العلم في هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبايث
في القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسه فالعامي بمعزل عن اكثر هذه
الخصال والمتفقه متهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر الى
اي امورك اهم ان تتعلم كيفيه العمل الحذر من هذه المهلكات
وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض مع الخايضين
وتطلب من العلم ما هو زيادة الكبر والريا والحسد والعجب حتى تهلك مع
الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من امهات خبايث القلب
ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حب الدنيا راس كل خطيه ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخره فمن اخذ
من الدنيا بقدر الضروره ليستعين بها على الاخره فالدنيا مزرعة الاخره
ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه نبذه يسيره من ظاهر
علم التقوى وهي بداية الهدايه جرب بها نفسك فان طاوعتك عليها
فعليك بكتاب احيا علوم الدين لتعرف كيفيه الوصول الى باطن التقوا
فاذا عمرت بالتقوا باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين الله تعالى
وتنكشف لك انوار المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع الحكمه وتتضح لك
اسرار الملك والملكوت وتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم
المحدثه التي لم يكن لها ذكر في زمان الصحابه والتابعين رضي الله عنهم
وان كنت تطلب المعرفه من القيل والقال والمرا والجدال فما اعظم
مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما تشيت

فان الدنيا

فان الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم لك والاخره تسلب منك فمن طلب
الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جملة
الهدايه الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره
واجتناب نواهيه ونشير عليك الآن بجمل من الاداب لتادب بها نفسك
في مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم في الدنيا لتفوز بذلك في الدنيا
والاخره القول الثاني في اداب الصحبه والمعاشره مع الخلق والخالق
اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك
بل في حياتك ومماتك هو ربك عز وجل ومولاك وسيدك وخالقك ومهما
ذكرته فهو جليسك اذ قال الله سبحانه وتعالى انا جليس من ذكرني ومهما
انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال
الله تعالى انا عند المنكسره قلوبهم من اجلي فلو عرفته يا اخي حق معرفته له
لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع
اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ
معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك ان تتعلم اداب الصحبه مع الله سبحانه
وتعالى وادابها اطراق الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح
ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر
وملازمة الفكر وايثار الحق والياس من الخلق والخضوع تحت الهيبه
والانكسار تحت الحيا والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان والتوكل
على الله معرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون فصل شعارك
في جميع ليلك ونهارك فانه اداب الصحبه مع صاحب لا يفارقك والخلق
كلهم يفارقونك في بعض اوقاتك فان كنت عالما فاداب العلم سبعة عشر
تسعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبه على سمت الوقار مع اطراق

الراس وترك التكبر على جميع العباد الا على الظلمة زجرًا لهم عن الظلم
وايثار التواضع في المجالس والمحافل وترك الهزل والمداعبه والرفق
بالمتعلم والتاني بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرج
عليه وترك الانفه من قول لا ادري وصرف الهمه الى السايل وتفهم
سواله وقبول الحجه والانقياد للحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع
المتعلم من كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله
تعالى وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفايه قبل الفراغ من فرض العين
وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوا ومواخذته نفسه اولا
بالتقوا ليقتدي به المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله وان
كنت متعلما فاداب المتعلم مع العالم ان يبداه اولا بالتحية والسلام ويقل
بين يديه الكلام ولا يتكلم مالم يسأله استاذه ولا يسال ما لم يستاذن
اولا ولا يقول في معارضة قوله قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه
بخلاف رايه فيرا انه اعلم بالصواب من استاذه ولا يسال جليسه في
مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا ساكنا متادبا كانه
في الصلوه ولا يكثر عليه السوال عند ملالته واذا قام قام له ولا
يتبعه بكلامه ولا سؤاله ولا يساله في طريقه الا ان يبلغ منزله ولا
يسي الظن به في افعال ظاهرها منكره عند الشرع فهو اعلم باسراره
وليتذكر عند ذلك قول موسا عليه السلام للخضر صلى الله على نبينا وعليه
وسلم اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا نكرا وكونه مخطيا في
انكاره اعتمادًا على الظاهر وان كان لك والدان فاداب الولد مع
الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا
يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق اصواتهما ويلبي دعوتهما ويحرص

على طلب

على طلب مرضاتهما ويخفض لهما جناح الذل ولا يمن عليهما بالبر لهما
ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرًا ولا يقطب وجهه في وجوههما
ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان الناس بعد هولاء في حقك على ثلاثه
اقسام اما اصدقا واما مجاهيل واما معاريف فان ابتليت بالعوام
المجهولين فاداب مجالسة العامه ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغا
الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز
عن كثرة لقايهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح عند
رجا القبول منهم واما الاخوه والاصدقا فعليك في حقهم وظيفتان احدهما
ان تطلب اولا شروط الصحبه والصداقه فلا تواخ الا من يصلح للاخوه
والصداقه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم
وصاحبك في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى العقل فلا خير
في صحبة الاحمق فالى الوحشه والقطيعه يرجع اخرها واحسن احواله
ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق
وقال امير المومنين سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فلا تصحب
اخا الجهل واياك واياه
فكم من حليما جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه
وللشي على الشي مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند
الغضب والشهوه وقد جمعها علقمة العطاردي في وصيه لابنه لما حضرته

الوفاة فقال يا بني ان اردت صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك
واذا صحبته زانك واذا قعدت بك مونة عانك اصحب من اذا مددت
يدك بخير مدها واذا راى منك حسنة عدها واذا راى منك سيئة سترها
اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك وان تنازعتما في شيء
اثرك قال امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وارضاه

امين ان اخاك الحق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيه شمله ليجمعك

الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية لا كبيرة ولا صغيرة
لان من يخاف الله تعالى لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله تعالى لا تومن
غوايله بل يتعين الاعراض عنه قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا واحذر صحبة الفاسق فان
مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام يزيل عن قلبك وقع المعصية
ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم لها
ولو راوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه اشتد انكارهم
عليه لذلك والغيبة اشد من ذلك الرابعة ان لا يكون حريصا
على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطبايع مجبولة
على التشبه والاقتدا بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يشعر
فمجالسة الحريص على الدنيا يزيد في حرصك ومجالسة الزاهدين
يزيد في زهدك الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على
غرور فانه مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب
ولعلك تعدم هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك

باحد امرين

باحد امرين العزلة والانفراد ففيها سلامتك واما ان تكون
مخالطتك مع شركايك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوان ثلاثة
اخ لاخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع فيه الا
الخلق الحسن واخ لتانس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وفتنته
والناس ثلاثة احدهم مثل الغذا لا تستغني عنه والثاني مثل الدواء
تحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثل الدا لا تحتاج اليه ولكن
العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيجب مداراته الى
الخلاص منه ومن شره وفي مشاهدته فايدة عظيمة ان وفقت لها
وهو ان تشاهد من خبايثه وصفاته واحواله ما تستقبحه فتجتنبه
فالسعيد من وعظ بغيره والمومن مراة اخيه المومن وقيل لعيسى
عليه السلام من ادبك فقال ما ادبني احد ولكن رايت جهل الجاهلين
فاجتنبته ولقد صدق صلى الله عليه وسلم فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من
غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن المودب الوظيفة الثانية مراعات
حقوق الصحبة مهما انعقدت شروط الصحبة وانتظمت بينك وبين
شريكك الصحبة فعليك حقوق توجبها عقد الصحبة وفي القيام بها
اداب كثيرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل
اليدين تغسل احداهما الاخرى ودخل صلى الله عليه وسلم اجمة فاجتنى
منها سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه
رضي الله عنهم فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول
الله كنت انت احق بالمستقيم مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا يسال عن صحبته هل اقام فيها حق

اتنان فط الا وكان
الله او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب
احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه فاداب الصحبه الايثار بالمال فان لم يكن
هذا فبذل الفضل من المال المال عند الحاجه والاعانه بالنفس في الحاجات
على سبيل المبادره من غير احتياج الا الالتماس وكتمان السر وستر
العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه او بلاغ
ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغا عند الحديث وترك المماراه
له وان يدعوه باحب اسمايه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه
وان يشكره على صنايعه في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض
لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج
اليه وان يعفوا عن زلته وهفوته ولا يعتب عليه وان يدعو له في
صلاحه وفي حياته وبعد مماته وان يحسن الوفا مع اهله واقاربه
بعد موته وان يوثر التخفيف عنه فلا يكلفه شي من حاجاته فيروح
سره من مهماته وان يظهر له الفرح بجميع ما يتاح له من مساراته
والحزن بما ينال له من مكارهه وان يظهر له مثل ما يظهر له فيكون
صادقا في وده سرا وعلانية وان يبدأه بالسلام عند اقباله
وان يوسع له في المجلس وان يخرج له عن مكانه وان يشيعه
عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك
المداخله في كلامه وعلى الجمله فيعامله بما يحب ان يعامله فمن لا
يحب لاخيه مثل ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهي عليه وبال في
الدنيا والاخره فهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي حق
الاصدقا المواخين واما القسم الثالث وهي المعارف فاحذر منهم
فانك لا ترا الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض

لك

لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون لك الصداقه بالسنتهم
فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا ابليت بهم في مدرسة او جامع او
مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدًا فانك لا تدري
لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك
لان الدنيا صغيرة عند الله تعالى صغيرة ما فيها الا اهل الدين ومهما
عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى واياك ان
تبذل لهم دينك لتنال به دنياهم فلم يفعل ذلك احدًا الا صغر في اعينهم
ثم حرم ما عندهم فان عادوك فلا تقابلهم بالعداوه فانك لا
تطيق الصبر على مكافاتهم فيذهب دينك فيهم ويطول عناوك معهم
ولا تسكن اليهم في اكرامهم واياك وثنايهم عليك في وجهك
واظهارهم الموده لك فانك لو طلبت حقيقة ذلك لم تجد في
المايه واحد ولا تطمع ان يكونوا لك في السر والعلن واحد اولا
تتعجب ان ثلبوك في الغيبه ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت
من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقايك واقاربك بل في استاذك
ووالديك فانك تذكرهم بالغيبه بما لا تشافههم به فاقطع طمعك
عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خايب في المال وهو
ذليل لا محاله في الحال واذا سالت واحدًا حاجه فقضاها فاشكر
الله تعالى واشكر له وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكيه فتصير عداوه
وكن كالمومن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب المعايب وقل
لعله قصر لعذر لم اطلع عليه ولا تعظن احدًا منهم ما لم تتوسم
فيه اولا لحايل القبول والا لم يسمع منك وصار خصما عليك واذا

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم

احطاوا في مسالة وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم
فانهم يستفيدون منك علما ويصيرون لك اعداء الا اذا تعلق ذلك
بامر معصيه يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف
فان رايت منهم كرامه وخيرا فاشكر الله الذي حببك اليهم واذا
رايت منهم شرا فكل امرهم الى الله تعالى واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم
ولا تقل لهم الا تعرفوا حقي وانا فلان ابن فلان وانا الفاضل في العلوم
فان ذلك كلام الجهال الحمقا واشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني
عليها واعلم ان الله تعالى لم يسلطهم عليك الا بذنب سبق منك واستغفر
الله تعالى من ذنوبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله تعالى وكن فيما يسكر منهم
سميع لحقهم اصم عن باطلهم فطوبا لمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر
مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدال واحذر منهم
فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون
ويتغامزون من ورايك بالعيون ويحصون عليك عثراتك بالظنون
في عشرتهم حتى يجبهوك بها في حال غضبهم ومناظرتهم فلا يقيلون لك
عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة ويحاسبون على
النقير والقطمير ويحسدونك على القليل والكثير ويحرضون عليك
الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم
الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذياب
هذا ما قطعت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه الله تعالى فصحبتهم
خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف
من يظهر لك العداوة ولذلك قيل شعر

احذر عدوك مرة

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق ... فكان اعرف بالمضره

وكذلك قيل شعر

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب
فدع عنك الكثير فكم كثير ... يعاب وكم قليل مستطاب
فما اللجج الملاح بمرويات ... وتلقى الري في النطف العذاب

وكن كما قال الهلال ابن العلي الرقي حيث قال شعر

لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من هم العداوة
اني احيي عدوي عند رويته ... لادفع الشر عني بالتحياة
واظهر البشر للانسان ابغضه ... كانه قد ملا قلبي مسراة
ولست اسلم مما كنت اعرفه ... فكيف اسلم من اهل المودة
الناس داء دوا الناس تركهم ... وفي الجفاء لهم قطع الاخوة
فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم ... ~~وكن حريصا على كسب المودة~~
وسلم الناس تسلم من غوايلهم ... وكن حريصا على كسب المودة

وكن كما قال بعض الحكما الق عدوك وصديقك بوجه الرضا من غير
مذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر من غير كبر وتواضع في غير مذله
وكن في جميع امورك في اوسطها فخير الامور اوسطها

عليك باوسط الامور فانها ... طريق الى نهج الصراط قويم
ولا تك فيها مفرطا او مفرطا ... فكلا طرفي قصد الامور ذميم

ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا
جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك
وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وفي فيك
وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي
والتمطي والتثاوب في وجوه الناس وفي الصلوة وفي غيرها وليكن
في مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام
الحسن ممن حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته
واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك
وجاريتك وشعرك وكلامك وتصنيفك وساير ما يخصك
ولا تتصنع تصنع المراة في التزين ولا تتبذل العبد وتوق
كثرة الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا
تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم
مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ
قط مقدار رضاهم واخفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف
ولا تهازل امتك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت
فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة
بيدك ولا تكثر الالتفات الى من وراءك ولا تجث على ركبتيك
واذا هدا غضبك فتكلم وان قربك السلطان فكن منه على حد
السنان واياك وصديق العافية فانه اعدا الاعادي ولا
تجعل مالك اعز من عرضك فهذا القدر يا فتى يعرفك من بداية
الهداية تجرب بها نفسك فانها ثلاثة اقسام قسم في اداء الطاعات

وقسم في ترك

وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة لجمل
معاملة العبد مع الخالق عز وجل والخلق فان رايتها مناسبة
لنفسك ورايت قلبك مايلا اليها راغبا في العمل بها اعلم بانك
عبد نور الله بالعلم قلبك وشرح لك صدرك فتحقق ان لهذه
البداية نهاية ووراها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات
وقد ودعناها كتاب احيا علوم فاشتغل بتحصيله ان رايت
نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتترك هذا الفن من العلم
وتقول لك اني ينفعك هذا العلم في محافل العلما ومتى يقدمك
هذا على الاقران والنظرا وكيف يرفع منصبك في مجالس العلما والامرا
والوزرا ومتى يوصلك الى الصلات والارزاق وولاية القضا
والاوقاف اعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك ٥
ومثواك فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى
بغيتك ثم اعلم انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا عن
قريتك او بلدك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدايم في جوار
رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته تمت
تمت ملكه الفقير الحقير الراجي عفو ربه محمد بن يحيى حسين المشراف بلدا
بحمد الله وعونه وكرمه نهار الاحد ابا في ثمان ايام من جماد
اول ١٢٨٧ سنة سبع وثمانين ومايتين والف غفر الله لكاتبها
ومالكها ولمن قرا بها ولمن صادف بها غلطا واصلحه ولجميع المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والحمد لله رب العالمين امين امين

٥٢٤م

وجد قال الامام السرخسي رضي الله عنه

لئن عين الى مقال تميم ودع الامور الاولى الى القضا وسلم

واعلم بانك ان حملة لرعيه تدبير حاجته فلست بعالم